ملف الرسائل الأخيرة

رسالة **'صناع الموت'**، ورسالة **'لعنة ترامب'**، ورسالة **'خاتمة الرسالة'**

ثلاث "رسائل جامعة" ومُكمِّلة لبعضها البعض

يمكن للمتمعِّن في قراءتها (أو إعادة قراءتها)

"تقدير" ما وصلْتُ إليه في 'خاتمة الرسالة'

وفي ما ينبغي أن تكون منها "الانطلاقة"

في مراجعةِ حساباتٍ وتعديلِ مساراتٍ

أو في ما يستلزمه الاستهتار لاحقاً

من تعاون وتكامل في مواجهة

ما ستؤول إليه قريباً الأمور

13/04/17 at 6:49 AM

mazenhajjar@btinternet.com wrote:

Subject: صنّاع الموت

مرفق مع هذا الإيمايل رسالة صغيرة و"خطيرة" أوجهها للبعض من المعنيّين خاصة، وللزملاء والأصدقاء عامة للتمعّن فيها والاحتفاظ بها لنتكلم بتفاصيلها لاحقاً أو عندما نلتقي.

صُنّاع الموت

من الذي أقنع الرئيس صدّام حسين سنة 1990 وبأي أسلوب، ولأي هدف تمت عملية اجتياح دولة الكويت؟

ما هي حقيقة 'سارين' الـ 2013، وما الذي منع الرئيس أوباما من الرد على انتهاك الخطوط الحمر آنذاك؟

من الذي أقنع الرئيس أردوغان وكيف، ولأي هدف تمت عملية استئصال الخصوم وإزاحة عقلاء أهل البيت؟

من يقف وراء دفع المنطقة (والعالم) نحو "الانفجار"، ومن يستطيع وقف هؤلاء فيما يسعون ويصرّون عليه؟

'صِناعةُ الموت' عنوان و"فكرة" امتَهنَت الترويج والتسويق لها في الآونة الأخيرة 'أقليّة احتقارية احتكارية' تحب (بل و"تعبد") الدنيا ("الواطية" بدناءاتها) وتكره الحياة ("حياة" العزّ والكرامة)، حاقدة على الإنسان وعلى الإنسانية... مُشكِلتُها (وكما ذكرت في مناسبات عديدة سابقة) ليست مع "المُتديّنين" أو مع الأديان (أو مع أي دين محدَّد بعينه)، إنما انطلاقاً من "عداوة متجذّرة" مع كل المبادئ والأعراف والأخلاقيات، ومع 'فكرة وجود الخالق المراقب والمحاسب' خاصةً (وقبل كل شيء) وما تستتبعه الصفات الثلاث هذه من كبح لـ "الاستكبار" (وللاستعلاء على الناس)، ومن ضوابط وعواقب لتجاوزات البشر ولحيوانية الإنسان.

عندما أدافع هنا عن 'المتديّنين' فالأمر ليس من باب التخفيف من (أو تجاهل) ما تحتمله ساحاتهم وبيوتهم مما يُربِك و"يَحرُق" (عقل وقلب) كلّ نظيفٍ شريفٍ صادقٍ أمينٍ مؤمنٍ وعاقل... وإن كان للحقيقة أن تقال، فما يُظهره "صُنّاعُ الموت"[1] (ويكشِفون عن وجوههم به) من "أصولية" في التطرُّف في النفاق إنما هم يقومون ويتحرّكون به "صراحةً" وعلانيةً طبقاً لأصلهم ومنطلقاتهم (أي في ما لا يتنافى مع طبيعة خَلقِهم وخُلُقِهم). المشكلة في من اختلس طريقه (أو تم "إيصاله") إلى مواقع ودوائر قيادة معظم هذه 'الجماعات الدينية' ليتكلّم باسم من لا يشرّفهم كلامه وحراكه (و"تمثيله")، وليدغدغ المشاعر و(من وراء الستار) يُحرّك الغرائز، مُحكِماً "الإقفال" على "آذان" وأعين عقلاء بيته[2]، "موزّعاً" (وفي عتمة الليل) تُهم 'العمالة' على المخالفين، وعلى من يُراهن على ترفُّعِه مِمَّن لا ولن يجرؤ على مواجهته أو مناظرته (أو على أن "يضع عينه بعينه") مِمَّن هو قادر وجاهز (وفي أي وقت) لكشف كل أوراقه وحساباته أمام أي "جهازٍ" أو أيّ ممّن يهمه الأمر.

[1] مِمَّن أجاد التأسيس لأجواء الفكرة ولأدواتها التنفيذية وقبل الانتقال إلى مرحلة الترويج والتسويق... و"الغربُ" من هذه "المنظومة" أشدُّ حِقداً ونفاقا.

[2] عن طريق منع عقلاء بيته من التواصل (ومن مجرّد الكلام) مع الصادقين من أصدقائهم في الساحة الجامعة، أو "أقربائهم" من حكماء أهل البيت.

لقد عُرِضَت علي (وفور عودتي إلى لندن منذ يومين) بعض الوقائع والمستجدات، من بينها ما يجري إبرازه (ممّا "جاء دوره" الآن) من إجرام غير معقول و"غير معهود" بحق 'السُنَّة' وفي كلٍّ من العراق وسوريا[3]... وإن كان للواقع أن يُنظَرَ إليه بواقعية، فالواقعية السياسية تفرض على "الخصم" أساليب حفظ مصالحه. "مصيبة" العرب والمسلمين تكمن في واقع استمرار هيمنة "الجزمجية" وصدارة 'أصحاب الأصوات العالية'، وفي من يَسمح ليُصدَّق الكذاب ويُؤتَمَن المنافق ("خنقاً" للشرفاء الأوفياء) من أصحاب الشأن وأولياء الأمور.

ما شهدتُه في لبنان في زيارتي الأخيرة (وفي الساحة السنية خاصةً) من خللٍ مزمنٍ ("مطَمْئِنٍ" لغير السنة)، ومن صورة مصغَّرة عن الساحتين العربية والإسلامية، فيه تهديد شامل على كل صاحب عقل الانتباه إليه. وفي الوقت الذي تجاوب فيه شركاء الساحة اللبنانية مع مطلب ترتيب البيوت الخاصة ("تثبيتاً للثنائيات")، كان الإصرار على منطق الهيمنة (تمسكاً بالأحادية) ومن قِبَل مَن "يستحي بأصله" في تمثيله للبيت السني. أن تكون 'عابراً للطوائف' فهذا شرفٌ لك، ولكن، وفي زمن توزيع "المكاسب" لا يحق لك "اقتسام الكعكة" باسم من تصر على احتكار تمثيله (والهيمنة على إدارة شؤون ومصالح بيته) موزعاً "حصّتك" على الآخرين.

من يمنع معالجة الخلل (اليوم)، ليس من باب المحافظة على مزرعته (وعلى ما يمتلكه من دواجن وأغنام)، وبعد "الذبح" عوائد الذبائح لن تكون في جيبه (ومن بعد " الثور الأبيض" سيأتي دور "الأسود" وشركائه). ما يشهده لبنان من هيمنة لأصحاب الآفاق الضيّقة (تشريعاً للنفاق وتثبيتاً للفساد وبسترة الدفاع عن الطائفة) من ورائه حسابات أكبر وأبعد من "الكنوز" و'أنابيب الغاز'، و"أوهام" يتسابق عليها العلماني والإسلامي[4]. لسقوط الأقنعة[5] وانحراف أصحاب 'التغيير والإصلاح' (وعند أوّل امتحان) تبعات مخالفة لآمال أصحابها، وما يرضيهم ويَطمئنّون له اليوم من واقع في ساحة "الخصم" (أو شركاء ساحة لن يستطيع أحد استئصالها) هم شركاء في صناعة ما سينتهي إليه "المكر" من تهديد يفوق كل سابقاته، لن يستطيع أن يتحكم به أحد.

وللرسالة تكملة نتكلّم فيها بالتفاصيل

---

[3] وتجدر الإشارة هنا إلى أن الجهة التي تقف اليوم وراء إعداد هذه التقارير والوثائقيات هي نفسها التي كانت تقف وراء نشر نفس "العمل الإنساني" في مواجهة ما كان يقوم به السُنَّة من 'أعمال وحشية' مماثلة بحق الشيعة؛ "استهبالٌ مقبول"، طالما أن هناك مهيمن (عند السنة والشيعة) يستفيد منه.

[4] والبعض من الشيعة كالبعض من السنة في ذلك سواء؛ تفاصيل بيّنها أحد الأصدقاء في رسالة 'حسينيّو السنة ويزيديي كل حزب بما لديهم فرحون'.

[5] عند البعض ممّن "أحسن ركوب الموجة"، أو ممّن كان يتلطى خلف شعارات 'الوحدة' و'محاربة الاستكبار' ومناصرة المحرومين والمستضعفين.

16/04/17 at 8:47 AM

mazenhajjar@btinternet.com wrote:

Subject: الجزء الأول من تكملة رسالة صنّاع الموت

مرفق مع هذا الإيمايل:

توضيح رقم 1

(صفحة واحدة فقط)

الجزء الأول من تكملة رسالة 'صنّاع الموت'، أرسلها على مراحل ومع مزيد من "التوضيحات" المُفصَّلة في الأجزاء القادمة... أملاً في توضيح أو تصحيح الأمور من قبل بعض المعنيّين (ممن يعنيني أمرهم، موجّهاً الرسالة أولاً إليهم)، وقبل الدخول في عمق ما أتمنى ألاّ أضطر للكلام فيه.

أعتذر مسبقاً عن ضعف أو "ركاكة" التعبير وعن الأخطاء الإملائية، فاللغة العربية ليست من اختصاصي، راجياً الاهتمام والتشديد على عمق الرسالة وعلى المعنى المقصود.

رسالة 'صُنّاع الموت' (توضيح رقم 1)

هناك قلة قليلة (من "الاستشهاديين") قد خرجت وفي كل الساحات من أجل إطفاء الحرائق، ومن بين هؤلاء من خرج من منزله بجميع أفراد عائلته وهو يعلم أن أحداً منهم لن يعود. وهناك قلة "ثقيلة" و"معلوفة" مقابلة (من أصحاب الحيلة والوسيلة) في يد كل مجرم منها قارورة غاز (أو برميل نفط) 'لسكب الزيت على النار' حِرصاً على أسباب بقائهم؛ وما بين هؤلاء وهؤلاء "متفرّقات" عاقلة "مُضطرَّة للتعامل مع الأمر الواقع"، وأمواج هائجة من "العوام" (من "ماشيةٍ مُسيَّرة"، و"أكثريات" مُحرَّكةٌ غرائزُهُم أو مُستفزَّةٌ حَمِيَّتُهم وكرامتهم)... ما يُميِّز هذا الواقع عن سابقاته ما يواجهه العالم اليوم من حالة "سابقة" أُبعِد الحكماء فيها عن مراكز القرار (وعن مؤسسات صناعة القرار، وحفظ الأمن والاستقرار)؛ "مفاتيح فناء البشرية" قد سقطت (أو أُسقِطت) في يد "مُعوَّقين" (وقيادات "غير طبيعية") يفتقرون إلى أدنى درجات المنطق والتعقّل (والمسؤولية والاتّزان)، ومن حولهم مستهترون متطرّفون أنانيون، شهواتهم ومصالحهم الحيوانية مبلغ همومهم ومن بعدها الطوفان.

لست من دعاة الثورة، وعلاج "الثيران" (و"الإثارة") خرابه أكبر من كل إيجابياته. وإن أول فصل توسّعت في مناقشة تفاصيله (منطلقاً منه) في كتاب 'البيان الإنساني' (2005-2006) كان عن الثورة الفرنسية (وعن تأملات العالِم الحكيم 'إدمُند بورك' في أحداث ومخلفات هذه الثورة) ليتعظ أصحاب القرار آنذاك وتأكيداً على ضرورة 'تجسير الهوة' بينهم وبين شعوبهم (أو "رعيّتهم") المقهورة... "وُعّاظ" اليوم هم أنفسهم من أشار على أصحاب القرار يومها ليتجاهلوا ما كنت وبكل تجرّد أتخوّف من تبعات الاستخفاف به. ووعّاظ اليوم (وعّاظ النفاق و"الشقاق") بما يمتلكونه من حيلة ووسيلة (أو يحتكرونه من مال وإعلام فاسد) هم من يكيد ويمكر (ويُضخِّم و"يَنفُخ") إيقاعاً بمن تعودوا على "استرزاقه" وفي ما لن يستطيع الخروج منه.

إن حالة من يُعَوِّل على نظافتهم (من بدائل قائمة محتملة) لا تُطَمئن من يَدخُل البيت ليتعرّف على أهله؛ ومع احترامي لكل الشرفاء العقلاء هناك، فالبعض ممن كنت أفتخر بحكمته (وبصداقته) قد خاب ظني به. تحريك الناس من دون رؤية واضحة ومن دون "قدوة صالحة" لا يفيد إلا من يريد تقديم "الأمثلة" عن البدائل؛ وفي ظل انعدام ما/من يضمن الأمن والاستقرار فالمحافظة على الوضع الراهن أولى من الإصلاح والتغيير، وإلى أن يُفتقَد الأمل (في ظل استرسال المنافقين في استهتارهم)... وقبل الوقوع في ما سيكتوي الجميع به.

08/05/17 at 7:40 AM

mazenhajjar@btinternet.com wrote:

Subject: "أخطر الكلام"... أو على 'أهل السنّة' السلام

ملحق رسالة 'صناع الموت' ("توضيح" رقم 2)

لقد تريثت قبل وفي كتابة ما أرفقه مع هذا الإيمايل من "توضيحٍ" ثانٍ (لعلّه يحتاج لاحقاً إلى الكثير من التفصيل والتوضيح!)

الاستمرار في (سياسة) 'غرس الرؤوس في الرمال' لم يعد مقبولاً، في ظل عدم اكتراث "المستهترين" (وتُجّار الدماء و"اللحوم البشرية") وفي ما يتوهّمون الوصول إليه (أو "المحافظة عليه") من "انتصارات" (وهميّة) و"مكتسبات" (آنيّة) و"مواقع أمامية" ('لن يقدر على إزاحتهم منها بعد اليوم أحد'!)

من يتوهّم ويوهم (أو ليوهم) الناس بفطنته وبشدّة ذكائه جاهلٌ أو حاقدٌ على أهله، ومن يتّكل على "رؤى" من لا يملك ليرى أبعد من أنفه بسيطٌ أو ظالمٌ لنفسه... ومن يظن نفسه قادراً على ضمان أسباب ومصادر عيشه وبقائه اليوم مخطئ (تقديرٌ و"احتمالٌ" ينبغي عدم الاستخفاف "مجدّداً" به، وإن كان ولا زال الاحتمال قائماً في أن أكون أنا المخطئُ فيه)... وإن أردت التحديد أو التخصيص (أو الالتفات إلى بعض الخصوصيات)، مَن كان ولا زال مطمئناً لوجود الغطاء على أمن واسقرار بلده، فلا توجد اليوم "خيمة" فوق رأس أحد.

مَن "يراقب" تطورات 'الحدث السياسي' من "أولي الألباب" يدرك معنى وأسباب ومآلات ما نعيشه اليوم من تضليلٍ ومناوراتٍ و"ايهامٍ"، استغلالاً (واستنفاداً أو "حلباً") لمن أراد ليتقدّم أمام صنّاع القرار بدناءته (أو بغبائه)... إن لم يستيقظ أصحاب العقول (وكل من لا يرضى ليكون رقماً أو سلعة تُشترى و"تُباع") ليتعاونوا (و"ليتكاملوا"، ولو لمرة واحدة في حياتهم) في مواجهة الاحتمالات القادمة، عندها "سيحقُّ القول" وما تردّدت في اختياري له من عنوان لهذا الإيمايل يصبح في مكانه لا شائبة فيه ولا غبار عليه.

رسالة 'صُنّاع الموت' ("توضيح" رقم 2)

عندما تكلمت عن 'صناعة الموت' فأصحاب التعبير و'الشعار' (أو "صنّاع الفزّاعة") واضحون معروفون. ولكن الكلام عن (أو "الإشارة" إلى) 'وعّاظ اليوم' لا يقتصر على المعروف من أصحاب الحيلة والوسيلة، فمن بين هذه 'القلّة الثقيلة والمعلوفة' مَن تمّ إيصاله ليحتكر قرار ساحةٍ "جامعةٍ" شاء القدر أن أولد فيها، إقصاءً للمخلَصين ("إغراقاً للسفينة") أو إلزاماً لمن لا يمكن لهم إزاحته (في) وبما لا يمكن له الخروج منه.

عندما يتصدّر الركب (وفي كل سفينة) أصحاب الأبواق و"الأصوات العالية" (وطفيليّات الرويبضة والسفاهة) ينجرفُ الجمع وراء الفاجر "المتاجر"؛ "مشبوهٌ" من يقدِّم الحكمة، ومَن لا "يشتم" الخصم يصبح "عميلاً" له. مع اقتراب الفرج (أو "الانفجار") "يعلو الضجيج"؛ ومن بين هذه 'المتفرقات العاقلة' رؤوسٌ وقياداتٌ حكيمة (وإن بحكم التعامل مع الأمر الواقع) قد يجد البعض منها نفسه "مضطراً" للتضحية بحياة أقرب الناس إليه.

عندما دعوت إلى الالتزام بمنطق الانطلاق (في طريق معالجة الخلل) من بيوت "أصحاب الهوية الجامعة" (أو كل من يستطيع "تقديم" هويّتِه الجامعة على خصوصيته) فالاقتراح لم يكن من باب تقليد (أو الرد على) من يريد فرض خصوصياته على الآخرين؛ "توصيلُ" الضُّعفاءِ (إبقاءً للهيمنة، تشويهاً للهوية، وقتلاً للكرامة) طريقٌ "مختصَرٌ" لتسوياتٍ مؤقتةٍ نهايتُها نهايةً لنهايةٍ يتوهّم الوصول إليها أصحاب الهيمنة وكل "المرتهَنين".

عندما "أستفرِدُ" بالمتديّنين (أو ما يُسمّى بالإسلاميين) وبأشدّ الانتقاد، لا لكون بيوتهم أسوأ من بيوت غيرهم، إنما لما كنت أفترض فيهم من ضوابط تحصّنهم من الانزلاق في ما يقع تحت وطء "الابتزاز" به الآخرون. إن كان للعقلاء وللقادرين ("الضامنين" بقاء قوت يومهم) الغرق في غفلتهم فالخراب "صار على الأبواب"، وإذا ما فشلت محاولات احتواء "الغضب القادم" فعلى "كلّ" العرب (وعلى 'أهل السنة' منهم خاصة) السلام.

مناقشة وتوضيح تفاصيل وخلفيات الكلام عندما نلتقي

05/08/17 at 9:50 PM

mazenhajjar@btinternet.com wrote:

Subject: 3 ملحق رسالة 'صناع الموت'، توضيح رقم

رسالة 'صُنّاع الموت' (توضيح رقم 3)

ليست من عادتي ولا من مبادئي (الأخلاقية والعملية) توجيه الاتهامات "القاسية" أو الانتقادات المباشرة، وإن كانت في حق أكثر الخلق (أو "المخلوقات") استهتاراً واستخفافاً بالمصالح العامة وبحياة ووجود الناس. ولكن عندما تظهر ملامح "الورم"، فالدقة والصراحة في تشخيص المرض (رغم الألم والحرج) تصبح لازمة، وإن كان لبعض المرضى ألاّ يميّز بين تحديد أو نقد العلّة وبين التشهير أو الانتقاص من "شخصهم الكريم".

'الحُكم بالجملة' واتهام "الكيانات" (مجتمِعة) من مصلحة المُهيمن والمتاجرين من حوله (كلٌّ في دائرته)، "سياسةٌ" يتَّبعها "المفلسون" عادةً اسكاتاً للعقلاء وحين يصبح لزاماً على الناس السؤال "إلى أين هم ذاهبون". ما أشخّصه من خلل وأحدّده من مرض في رسالتي هذه ليس مُوَجّهاً ولا أخصُّ به جهةً معينةً دون غيرها، وإن كنت لم أعد "أراهن" كثيراً على النجاح في إقناع من كنت أتمنى تحييده عما تدفعه "المُرتزقة" فيه وإليه.

'إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ' قالتها صاحبةُ سبأ آيةً في الحكمةِ، والشهادةُ في ما يقوم به ملوكُ 'الحيلةِ والوسيلةِ' من قتلٍ للعزّة والكرامة وللعقلاء من أصحاب الأمر والقرار. ما أكتبه وسأكتبه في خاتمة هذه الرسالة من كلام واضح وصريح لا موارية (ولا "إشارات" غير مباشرة) فيه، إنما أكتبه في مَن توقَّفَتْ الآيةُ عن ذكره مِمَّن تم رَفعُه ليتحكّم بأصحاب الكلمة وبمصير الأوطان والمواطنين.

عندما أتكلم عن 'ملوك الحيلة والوسيلة' فالكلام في مَن أوصلته الغفلة ليتلاعب بالبطون ويتحكَّم بالرؤوس، بـ "طابعة المال" مُهيمِناً وبما يَمتَهِنُه من قَلبٍ للحقائق متحكِّماً بلقمة عيش "الرَّعيّة" مُستَخِفاً بعقول الرُّعاة. مالقراطيةُ هيمنةٍ إفساديةٍ إقصائيةٍ "استئصالية"، عابرةٍ "متجاوزةٍ" للكيانات ولكل الحدود الجغرافية والأخلاقية، وعند حافة هاوية يستلزم اجتناب عواقبها تعاونا وتكاملاً لكل الطاقات في كل الساحات وعلى كل المستويات.

"توضيح هذا التوضيح"، وما كنت أشير إليه في التوضيحات السابقة وأشرح تفاصيله في اللقاءات الخاصة، سأنشره كاملاً (وبـ "أسلوب مباشر") في رسالة أخيرة تحت عنوان 'خاتمة الرسالة'، مع نهاية هذا الصيف.

15/05/18 at 5:51 PM

mazenhajjar@btinternet.com wrote:

Subject: لعنة ترامب

"لعنة ترامب" على العرب وعلى "المتأسلمين"

وعلى شعوب أمريكا وأوروبا والعالم أجمعين

هذه اللعنة لا ولن تقتصر عواقبها على من تم "أسرُه" مؤخراً من ("رؤوس") الكيانات أو الشعوب الخليجية، إنما هي ("أولاً") بدايةٌ لنهايةٍ ("حزينة") لـ 'الحلم الأمريكي' ولـ "حُلم" ما يُسمّى بـ 'الليبيرالية الديمقراطية'. إنها بدايةُ النهاية لنظام الهيمنة، ولما كان يُهيّأ له من وجه جديد لـ 'العولمة'، ولحَل 'الحكومة العالمية'؛ هي لعنةٌ على 'دولة إسرائيل' كانت وستكون وعلى عكس ما يتوقعه المتحالفون معها من عرب ومتأسلمين.

"مرحلة" (أو زمن) "اللعنة الترامبية"

في 1 / 1 / 2003، نشر "المحلّل السياسي" (وكاتب خطابات الرئيس السابق جورج و. بوش) دايفِد فروم (David Frum، ومن لا يعرفه "ليقرأ عنه") كتابه 'الرجل المناسب: الرئاسة المفاجئة لجورج و. بوش'[14]. وفي 1 / 1 / 2018 عاد فروم (أو 'فرام') لينشر كتابه الجديد 'الترامبوقراطية: فساد الجمهورية الأمريكية' Trumpocracy: The Corruption of the American Republic، مؤكداً وبالشواهد على ما يلي:

من حيث "الغباء"، ترامب لا يختلف كثيراً عن بوش. أما بالنسبة للتحضير للرئاسة المفاجئة فالفارق كبير. في زمن بوش، "المؤسسة" هي التي كانت تمسك بزمام الأمور. وما يخيف العقلاء اليوم من صناع القرار، لا يقتصر على من عمِل على إيصال ترامب من خارج هذه المؤسسة، إنما في ما يقوم به هؤلاء المستهترين من 'تدمير مطّرِد للمبادئ وللمنهجية المقبولة للديمقراطية الأمريكية' وبطريقة مُمَنهَجة وطريق لا رجعة فيه.

---

[14] راجع كتاب 'الواقع والحقيقة'، الصفحة 22.

ما يثير قلق حكماء "المؤسسة التقليدية"[15] لا يقتصر أيضاً على هوية وطبيعة البعض من هؤلاء المستهترين (من خارج البلاد)[16]، إنما في هذا 'الفساد الفكري والمالي [القوى المالقراطية الإفسادية] التي كانت بانتظاره' لتفرُض من ورائه ما تُمَثِّله شخصيَّةُ و"عفويَّةُ"[17] هذا "الرئيس المناسب" من "منطق" تتقدّم فيه القواعد التجارية لتتحكم بكل المبادئ السياسية والاجتماعية، وليُحتَكَر "القرار" من قِبَل المالقراطيين من جنرالات ومصرفيين.

ولمن "يقرأ" من العرب

و"من دون تعقيد"

لقد دأب الرئيس ترامب في خطاباته امام أنصاره من الجمهوريين (ومنذ انتخابه)، على ذكر (والتذكير بـ) قصة أو أغنية 'الأفعى' للفنان آل ولسون Al Wilson, 1968 مع تلاوته للمقطع الذي تزُدُّ فيه الأفعى على العجوز (التي لدغتها من بعد إدخال العجوز لها إلى بيتها لتحميها من البرد القارس) وبكلمات "دالّة":

كنتِ تعرفين جيداً أنني أفعى عندما أدخلتني إلى بيتك، أليس كذلك!؟

You knew damn well I was a snake before you took me in!?

ومع أن الكثيرين من "العامة" يفسِّرون كلام ترامب على أن المقصود به هم المهاجرون من أصل إسلامي، إلاّ أن مقارنة ذلك مع تغريدات سابقة لترامب حول 'قصة العقرب والضفدع' لا تترك أي مجال للشك في أن ترامب ما كان يتكلم إلاّ عن نفسه، تأكيداً على 'طبيعته' المُدمِّرة لنفسه ولغيره[18]... ما دفع بالأوروبيين مؤخراً إلى رفع الصوت في وجهه، وفي الوقت الذي "يسترسل" فيه البعض من العربان في المراهنة عليه.

---

[15] أي مؤسسة أو مؤسسات صناعة القرار، والتي تشارك في دراسة و"غربلة" الخيارات فيها عشرات 'الكيانات العميقة' السياسية والأمنية والاقتصادية وفي عمليات دقيقة ومنهجيات "استراتيجية" بالغة التعقيد.

[16] من أنظمة معادية (التعامل معها يُفترَض أن يكون جريمة وخيانة طبقاً للأعراف السائدة) و'دِكتاتوريات' ودول غير ديمقراطية كالإمارات العربية والتي صنّفها ووضعها هؤلاء على رأس لائحة المُتَّهَمين.

[17] وما يُميِّز ترامب فعلاً عن غيره (وعن سائر السياسيين السابقين واللاحقين) "بساطته": فهو رئيس التويتر وتقييمه للدول مبني على من يدفع أكثر، و"ما في قلبه على لسانه" من دون أي "غربلة" أو تدقيق.

[18] وكما يقول ترامب بنفسه في سياق وصفه لعمل العقرب عندما قام بلدغ الضفدع: *لقد لدغ العقرب الضفدع دون الاكتراث إلى حتمية غرقهما معاً*، مُوضِّحاً أن: *"تلك هي طبيعتي" It's my nature* !!

1/06/18 at 8:34 AM

mazenhajjar@btinternet.com wrote:

Subject: تعقيب على رسالة 'لعنة ترامب'

يُستحسَن وضع رسالة 'لعنة ترامب' (أرسِلَت إليك بتاريخ 2018/05/15) إلى جانب الرسالة المرفقة مع هذا الإيمايل للمقارنة، ولقراءتهما بشكل متأنٍ ودقيق

تعقيب على رسالة 'لعنة ترامب'

وفي 'دردشة' حول ما كتَبْتُه في رسالة 'لعنة ترامب' (15 أيار/مايو 2018)، أثار أحد الزملاء القدامى (واحدٌ من أهم المفكّرين المتخصّصين بـ "عالم الأسرار") ما ردّ به الرئيس الأسد في مقابلة مع 'روسيا اليوم' (في 30 أيار/مايو 2018) على وصف الرئيس ترامب له بـ 'الأسد الحيوان' أن 'هذه لغته' والتي لا تغيّر ولن تغيّر من الأمر شيئاً، ومن الطبيعي أن يستعمل الإنسان ما يمثله من كلمات تعبّر بحقيقتها عن حقيقته.

وفي ظل ما أَشَرتُ إليه (وأكّدتُ عليه) في رسالتي من "تلميحٍ" (وتأكيدٍ) من قِبَل الرئيس ترامب لـ "طبيعته"، يتساءل زميلنا عن الحكمة في أن 'تأمن النعجة جانب الذئب [أو الثعلب] لمجرّد مشاركتهما عداوة الأسد'! الكلام (كلام زميلنا) هنا عمن كانت الرسالة موجهة إليهم (ولمن يراهن على "وفاء العقرب" من العرب)، ولكي أكون واضحاً (ما استطعت) في كلامي، أتمنى على "العقلاء" (ممن يقلقنا أمرهم) التفكّر في ما يلي:

- ما هو "سرّ" كره بعض العربان (وعرب العربية منهم خاصةً) للرئيس الراحل 'باراك حسين أوباما'؟ وإن كانت مواقفه المُميَّزة[26] وراء حقيقة حقد تلك 'المنظومة الاستئصالية' عليه (وحربهم على "آثاره")، فأين مصلحة العرب (والشعوب الخليجية منهم خاصةً) في دفعهم للمضي في مغامرات 'الحالمين'، وفي استبدال عداوة حفنة من أعداء العدالة بعداوة الملايين من 'أبناء جلدتهم' من عرب ومسلمين!؟

- هل هناك من علاقة بين موقف الرئيس الأسد من مبادرة مارك غوبن (قبيل مقتل الرئيس الحريري) وبين ما كان للاستئصاليين من 'استهبال'، ولتنحرف الثورة (على "المنظومة" الفاسدة) لاحقاً عنه[27]؟ إن كنت غير قادر على الالتزام بترك من لا يريد أن يسمع وشأنه، فمن باب "الغيرة" ("الغرائزية")، وفي ما لا استطيع (كغيري) الاستهتار به... وكما قالها ترامب عن نفسه: تلك هي أيضاً طبيعتي!

---

[26] سواء كان في تجاوبه (وإيجابياته) في ما يتعلّق بمعالجة (أو مواجهة) ما يواجهه العالم (وشعوب العالم مجتمعة) من مخاطر و"تهديدات حقيقية"، أم في ما "أصرّ" على رفضه وفي ما يُسارع فيه اليوم خلفه (من 'حلب'، ثم "الدغ" للبقرة) "استباقاً" لما إن كان لا بد منه، فليُغرق كل من حوله معه.

[27] لقد سبق واتهمني البعض من أقرب الأصدقاء بـ 'الدفاع عن النظام' (وقبل الانحدار في القتل والإجرام)، ولعلي أتّهمُ اليوم بـ "الدفاع عن الأسد"، إلاّ أن ما يُقلقني، ما قد تتفاجأ (وسيتفاجأ) به "العامةُ" (والمُتاجرُ بدمائهم) غداً من حقائق تُظهِر حجم (و"قرب") من ساهم في الخراب من مجرمين.

04/10/17 at 9:55 AM

mazenhajjar@btinternet.com wrote:

Subject: الجزء الأول من 'خاتمة الرسالة'

كنت قد شارفت على الانتهاء من كتابة 'خاتمة الرسالة'، ولكنني وجدت نفسي مضطراً لإعادة كتابتها وبطريقة لا تستفز أحداً (ممن لا أعراف ولا منطق عنده)... ملحق مع هذا الإيمايل بدايتها، وعلى أمل إرسالها كاملة عما قريب.

خاتمة الرسالة

لقد قمت بتوزيع رسالة 'صناع الموت' في منتصف شهر أبريل 2017؛ أي قبل "الانطلاق" بعملية تخريب (أو قتل "الضامن" أو الضمانة في) 'ساحة الأكثرية' أو الأكثريات (وفي هدم ما يسمى بـ 'البيت الخليجي')؛ وما أردت التنبيه منه إنما انطلقت به من ما كنت أستشعره من خيار و"حراك استراتيجي" عند مَن بتحرّكه بإمكانه خلط الأوراق وقلب الطاولة بذنبه (أو "أذنابه") دون حاجته للاقتراب بنفسه وبأهله من مكان الحريق.

ولأختصر ما قمت بمناقشة تفاصيله في اللقاءات الخاصّة ("المكثّفة") وعلى مدى الأشهر الأربعة الماضية، لقد حسم من نصّب نفسه ليتكلم باسم العرب والعروبة أمره وفي ما لا يمكن للقائم من الأنظمة الخروج منه؛ ما لا يتوقف المهيمن (على القرار) عن "التشدّق" به (من أسلوب في 'أمننة' التهديدات و"محاربة الإرهاب")، كاتهام "القحـ**" للناس وللشرفاء من حولها بـ "الدعا**" والفساد، فيه استخفاف قاتل لنفسه أو "ذاتي التدمير".

لم أكن "معجباً" بما كانت تقوم به وتتّبعه دولة قطر من "خيارات"، وعندما تقدّمنا (وعن طريق أقرب الناس) إليهم للمساهمة في ما فيه شرف ورفعة لهم (وللعرب) كان الجواب من صاحب القرار بالامتناع عن التعليق! ولكن ما يبدو ممّن يبدو عليهم ثقتهم بمقدرتهم على المضيّ في الاستخفاف والاستهبال وفي "تهميش الكبار" و"إزاحة" كل صاحب تجربة وخبرة، نهايته خراب للممالك وللإمارات وللقائم "الشاذ" من هذا "النظام" العربي.

ما رأيته من البدائل (وفي الساحة السنية خاصّة) كان يقلقني، و"الغموض" عند "البعض الآخر" كاد يقتلني، إلاّ أن ما تطوّرت إليه الأمور في الآونة (أو "اللحظة") الأخيرة إنما فيه الكثير مما يُطمأنُّ له ويُبنى عليه؛ تقديم المنطق و"هداوة الحكماء" (في الأوقات الحرجة) ليس تهديداً لمن يريد الاستسلام لأحكام الأمر الواقع، إنما فيه "استثمار" بما يضمن لكل شريك البقاء والاستمرار بكيانه في أوقات الشدة وفي ظل أي نظام جديد.

4/08/18 at 5:25 AM

mazenhajjar@btinternet.com wrote:

Subject: "أم الرسائل"

مرفق مع هذا الإيمايل نص الجزء الثاني من 'خاتمة الرسالة'، أرجو قراءته مع الجزء الأول الذي أُرسِل إليك في 4 أو 6 أكتوبر 2017 (04/10/2017).

لقد طلب مني بعض الأصدقاء (ممن أرسلت إليهم هذا الجزء من الرسالة لمراجعتها قبل نشرها) تغيير العنوان، أو تأجيل أو ترك هذا العنوان ('أم الرسائل') للجزء الأخير منها، 'اجتناباً لأي تفسير خاطئ'... ولكنني رأيت ترك العنوان على حاله "متمسِّكاً بِرِهاني" (ولآخر لحظة)، أملاً في ألاّ أختم 'خاتمة الرسالة' بأي كلام "جارحٍ" أو سلبي.

أود التذكير أنه كان من المفترض نشر 'خاتمة الرسالة' هذه كاملة في شهر سبتمبر/أيلول من السنة الماضية. ولكن عندما قمت بتوزيع نصها الأولي على المعنيين (ومن كنت أتوجه بهذه الرسالة إليهم) أولاً (وكعادتي في إرسال نص أي رسالة "خاصّة" إلى المعنيين بتفاصيلها للاطلاع والتعليق عليها قبل نشرها بشكل شبه مفتوح)، "كان ما كان" (رسالة 29/09/2017)... ولذلك قمت بإعادة كتابتها وبطريقة مخالفة قليلاً لما سبق ووعدت به من كلام مباشر و"مبسّط"... ليراجع من أتمنى عليه مراجعة عقله و"ضميره"، ولأعطي نفسي مزيداً من الوقت 'لأتأكد أكثر'.

على كل حال، الجزء الثالث والأخير من 'خاتمة الرسالة' سيكون أكثر وضوحاً (مع بداية شهر أكتوبر/تشرين الأول القادم)؛ أتمنّى أن يكون الكلام فيه مبنياً على إيجابيات و"نوايا صادقة" وفي ما فيه مصالح عامة... أو أن أقوم بما أشعر أنني "لا زلت حياً" من أجله، لن يثنيني عنه شيء أو أحد.

"أم الرسائل"

خاتمة الرسالة (الجزء الثاني)

خاتمةُ الرسالة هذه خاتمةٌ لكل الرسائل السابقة، فيها "نبأ تأويل ما لم يستطع البعض منا عليه صبراً"... ليس تقليداً (ولا "استهلاكاً") "بَبَّغائيّاً" لما تتناقله "العامة" (وبعض أصحاب "العقول النائمة")، إنما لما أقصده و"أراه" من وراء تعبير 'أم الرسائل' من "مرحلة انتقالية" (و"مفصلية") لا يعقلها (ولا يدرك "ما ورائيّاتها") القائل والناقل والمروّج لهذه التعابير [28] عادةً وبغض النظر عن الموقع الذي قد يصل البعض من هؤلاء إليه.

في سنة 2013، وصلني كتاب (بالبريد) من أحد الأصدقاء الأكاديميين، فيه رسالة يطلب مني فيها صديقي قراءته أو الاطلاع عليه. وعندما قمت بتصفّح الكتاب، فاجأتني ("قليلاً") عناوين المقاطع وصياغة الكتاب والكثير من التعابير التي لم يستعملها من قبل أحد غيري. في كثير من الأحيان تتطابق الأفكار والهواجس، ولكن التشابه (و"التطابق") في وصل وربط حلقات الخلل كان دليلاً كافياً على قيام هذا الأكاديمي (المعروف) بنسخ ما كنت قد وزّعته منذ قرابة السبع سنوات من تقديم وتحليل دقيق لجذور الخلل وحول المخاطر الكامنة والمتعلقة بمسألة الأمن الدولي. وعندما سألني صديقي بعد ذلك إن كنت في وارد شكايته أو 'حماية حقي'، كان الجواب أنني أفكر في استبدال الشكوى برسالة شكر لصاحب الكتاب على توصيله لِما لو أردت نشره لَما وجدت دار نشر واحدة لطباعة الرسالة بإسمي... "توصيل" الفكرة كان هَمّي، وبهذا الأسلوب قمت (وعلى مدى سنوات ماضية وقادمة) بإيصال أفكاري وهواجسي لمن لم أكن "أستهضم" التقرّب (أو الاقتراب) منهم (أو من بيئتهم) من صنّاع وأصحاب قرار لم يكن بيننا انسجام لا على المستوى الفكري ولا العملي[29]. ولكن الزمن بعد ذلك علّمني أن المشكلة لم تكن تقتصر على توصيل الفكرة، إنما بما يتميز به حاملها، وفي ما يمكن لسارق الفكرة أن يتسبّبه في حال جهله بمنطلقاتها وتفاصيلها من احباط أو انحراف أو تضليل.

---

[28] كتعابير 'أم المعارك' و'أم الحروب' (مع الفارق بين من استعمل هذا التعبير تقليداً، وبين من يستعمله عن سابق فهم للواقع وبتخطيط استراتيجي).

[29] ولقد تحرّيت في ذلك عن "أفضل" من كان يمكن له نقل الرسائل من "واصلين"، ومن "مسوّقين" لأنفسهم (ممن يحبّون أن يُحمدوا بما لم يفعلوا)؛ وفي الوقت الذي كانت تختلف فيه الأمور كلياً في التعامل مع الشرفاء (ومع من كان يحترم نفسه) من صناع وأصحاب قرار بعض الكيانات الفاعلة، إلاّ أن التجارب (والأخيرة منها خاصة) قد أثبتت أن أحداً (بمن فيهم أشرف الناس) لا تخلوا ساحته من "الثعالب" ومن مقتنصي الفرص والوصوليين.

كلامي في الجزء الأول من 'خاتمة الرسالة' كان عن الخلل المزمن في الساحة الدولية وعند العرب خاصة، كان فيه نقدٌ لـ 'التصنيفات'[30] ودفاعٌ واضحٌ عمّن كنت أبرّر وأعتبر أخطاءهم نتيجةً لما كانوا يُدفَعون إليه. ولقد تريّثت للمرّة الثالثة (بعد "عشرٍ وثلاثة") رافضاً لما قدَّمتُ احتمالَ خطئي فيه، مُكذِّباً لما لا أريد تصديقه؛ ما أكتبه في الجزء الثاني هذا من خاتمة الرسالة فيه حقيقة واقع لم يترُك "استهتار الأهل" لدي أي شك فيه.

عشر سنين... "وازدادوا ثلاثا"

ما تكلمت عنه في الجزء الأول من خاتمة الرسالة (وما دأبت على الإشارة إلى جذوره) من "خلل عالمي"[31] كان السبب في "حنيني" إلى "أصحاب الأصل"، وإلى (وفي) مرحلة "براءة" "مندفعة" في زمن غادر ورديء. ما كتبته (وما كنت أريد كتابته) في رسالة 'الواقع والحقيقة'، إنما كان أول إرهاصات تلمُّسي للخلل الداخلي؛ لمن قُدِّمت له الحلقة الثانية من الرسالة كان وعدي أن أعطي نفسي عقداً من الزمن "لأتحقق وأتبيّن أكثر"[32].

الكلام حينذاك كان في ما كنت أحاول إقناع العقلاء (في حزب الله وعند أصحاب القرار في إيران خاصة) وليتجنّبَ "القادرُ" من طرفي 'هويةٍ جامعةٍ' مُستَهدَفة "الانزلاق" في ما كان يُدبَّر له من 'استنزاف داخلي'. كان النقاش حول ما دفعني لـ "أراهن" على أخلاقياتهم (وعلى "منطلقاتهم")، وفي ما كنت أُتّهَم به بالخيانة (أو بخيانة "مصالح" بلد أعيش فيه و"يأويني")، لم يكن تبريري لما أتقدّم به من "وجه مُشرِّف" لبلدي مقْنِعاً، ولم تُجنّبني أخلاقياتي ونظافة سيرتي مكرَ أقلياتٍ سلبيّةٍ مهيمنة كانت ولا زالت تعمل على "التخلّص مني". ما كنت أشدّد عليه (وأطمح إليه) في سياق مناقشتنا لأدق تفاصيل الحدث أن تكون لهؤلاء "كلمةً فاعلةً" (أو "منبراً مشرِّفاً") لم تقنعني تبريرات صديقي بـ "انشغال" أصحابه عن هذا النوع من التفكير الاستراتيجي'. وبعد ثلاث سنوات من "المماطلة"، كانت رسالة 'الواقع والحقيقة' مع عشر سنوات "تمديد" للتحقق والتدقيق.

---

[30] لمن يذكر أو يتذكر عن أي نوع من التصنيفات كان الكلام (تاريخ الرسالة: 04/10/2017)، ومن كان المُصنِّف ومن كان هدف التصنيف حينذاك.

[31] وخاصة فيما يتعلّق بمسألة تفكك الروابط (الأخوية والانسانية) وتهميش القيم وانعدام الأخلاقيات، وبما نشهده من انحدار حضاري للمجتمع البشري.

[32] حلقة 'بين الواقعية والأمر الواقع' التي قدَّمتها حينذاك (مطلع السنة 2005) لصديقي الدكتور علي فياض، والتي حرصْتُ فيها على تحديد الفارق بين 'الواقعية في التعامل مع الواقع' وبين 'التسليم المطلق لفرضيات الأمر الواقع' وفي ما يتنافى مع مبادئك إن كنت من أصحاب "الأصل الشريف".

"ثورة مُختطَفة"!؟

ثلاثة عشر سنة، وعشرة أشهر إضافية[33]، لم أترك فيها عذراً إلاّ وحاولت إيجاده لأبرّر به ما لم أستطع عليه من شكوك وشبهات و"أسئلة محيّرة"... هل يمكن لهذه الثورة أن تكون مختطفة؟ ما الذي كان يريده مؤسسها؟ ما الذي دفعه لرفع شعار 'لا شرقية ولا غربية'؟ وهل لهذا الشعار علاقة بتصحيح مسعى محاربة الاستغلال؟ هل كان لصاحب الشعار "نظرة" ورؤية حول أسباب فشل "مشاريع" باندونغ وعدم الانحياز وماو تسي تونغ؟ ما ومَن الذي "قزَّم" الحلم وليحوّله من ساحة "أملٍ" للمهمَّشين ولكل المستضعفين (في وجه 'منطق الهيمنة')، ومن قضيّةٍ جامعةٍ لا شرقيةٍ ولا غربيةٍ إلى مجرّد صراع هيمنة على (أو استنزاف نفسي في) البيت الداخلي؟؟ من الذي حوّل التشيُّع للقلّة الصابرة (من أهل الحق) في وجه "ديمقراطية الهمج الأكثري" إلى حزب و"شيعة"؟ ومن أراد ليَخون منطلقات الثورة (وملهِم الثورة) والتي كانت بالأصل مبنيّة على ضرورة (غير مرغوب فيها)، عندما يتحول مبدأ 'مَن ضربك على خدّك الأيمن...' إلى مواجهة مع من لا يرتدع ولا "يذوق" ولا يستحي!؟ السطور الثلاث الأخيرة أعلاه يدرك معانيها ومقاصدها أصحابي[34] (ممن أتواصل معهم من الشرفاء) جيداً... مُدرِكين لمستلزمات الرسالة، "مطمئنّين" لثبات من يتحرّك تحت سقف 'له معقبات من بين يديه ومن خلفه'؛ في رسالةٍ إلى صاحبِ أمرٍ أُجِلُّه كان وعدي وعهدي أن "لن يُسمح" (هذه المرة) لِيُقتَل الحسين فينا مرّتين.

هذه الثورة التي صفّقت لها وأيّدَتها كل الشعوب "المقهورة"، هناك من يريدها "محميّة" للوصولية والطغيان! هناك من أراد لتتحوّل "ضرورة حماية المواقع الاستراتيجية" إلى "تعبويَّةٍ" شعارِ 'لن تسبى زينب مرتين'[35]! هناك من يريد تحويل الفضاء الجامع (وفي ظل الأهداف الجامعة) إلى ساحةٍ يتيمة ("تطفيشاً" لكل صديق)! وهناك من يريد ليستمرّ في مسرحية المؤتمرات التقليدية[36]، متآمراً على أي علاج لتصحيح "المسلك" والطريق. ما سبق غيضٌ من فيضِ استنتاجاتِ أصحابِ عقولٍ منفتحةٍ، لم يعد بإمكان أي عاقل تبريرها أو تفسيرها؛ ترك الأمور على حالها لن يُغيّر من "تفاؤلي"، وسيكون قدَراً يتْبَعُه فرجٌ يُعجّلُ الله به على عباده المُحبَطين.

---

[33] منذ توقفي عن إتمام 'خاتمة الرسالة'، وفي ما لم أكن فيه "منتظراً" (دون حراك دؤوب) ولكي لا أترك لنفسي شك في ما قد أصل (ووصلت) إليه.
[34] وأصحابي من كل المشارب والبينات العقائدية والحضارية، أتشرف بهم وتشرّفهم صداقتي، لا تهمني فيها العواقب ولا تعنيني التُّهم و'التصنيفات'.
[35] وما تسبَّبت به هذه السياسة (رغم تبرير العارفين) من استباحة لدماء شعب لن يُقصِّر من يريد رأسك في استغلاله يوماً لينتقم منك أو يقضي عليك.
[36] مؤتمرات "الوحدة" و"التقارب" وغيرها (بما يُصرَف عليها) مما يسير على نفس النمط و"بنفس الوجوه" منذ انطلاقتها دون أي مراجعة أو تعديل.

لبنان على حافة "الانـ..ـار"

تخصيص لبنان بما يشاركه فيه العالم بأسره من علامات انحدار و"انشطار" (واحتمالات انهيار و"اندثار")، إنما هو نابعٌ من كونه رهاناً بديلاً عن رهانِ 'تجربةٍ' دفعَتنا الظروف (الخارجية و"الداخلية") للابتعاد عنها؛ ما تُطَمْأَنُ به بعض القيادات (العسكرية والأمنية منها خاصةً) بين الحين والآخر عن ضرورات وضمانات (وعن "خيمة" لا زالت "فوق رأسه")، فمن أجل صرف الأنظار عما يمكن لهذا البلد أن يكون قادماً عليه[37].

لبنان اليوم "مكشوف" أكثر من أي وقت مضى... و"الأنكى" من ذلك أن يتسابق "المسؤولون" في كشفه[38]. جموع من "الآلهة" وقليل من العباد (أو العبيد)، والمُصلِح صار فاسداً والكل "مسؤولٌ" فيها وعما يقوم به[39]. ما يدفعني لأشدّد على أمن واستقرار لبنان اليوم لا يقتصر على خوفي من (احتمال) ضياع "أملٍ آخر"، إنما لما أراه وسنراه من إزاحة لـ "الآلهة الصغار" وليتكفّل الكبار بترتيب آخر حلقات الحدث وتصفية الأمور.

ولمن كان ولا زال يخشى مواجهتي بما يدّعيه من علم وحكمة (وعند من لا زال "يقتلني الغموض" عندهم): سياسة خلق وفرض الواقع ليتدارسه (أو الوقائع ليتعامل معها) غيرك سياسة "ابتدعها" المهيمن من قبلك، ليتفوّق عليك بتكامل فكره "العاقل" مع قوته؛ اعتزازك الحصري بالقوة سيُخسِرك ما تُنْكِر مساهمته في نصرك، ولتُصبح "واقعاً" أو جزءاً مما يستلزمه هدف استنزافك، وفي ما لا زلت تظن نفسك أنك صاحب القرار فيه.

أرجوا توصيل الرسالة...

وعسى أن يكون لهذا الجزء من 'خاتمة الرسالة' قريباً توضيحٌ فيه شيء من "الأمل" والإيجابيات.

---

[37] وبالرغم مما سيعيده عليَّ كلامي هنا من (مزيد من الـ) "وجع" و"قتل" وتآمر... إلاّ أن ما "يُدفَع" فيه (وإليه) لبنان اليوم من هاوية "لا سابقة لها" (عن علمٍ مسبَق من قبل بعض "مسؤوليه"، وبجهالة مَن بحُكم وظيفته كان ينبغي أن يكون "أذكى" و"أخبر")، ستكون تبعاته "باهظة" وعلى الجميع.

[38] وفي الوقت الذي لا يستطيع فيه الانسان 'العتب' على السياسي "التاجر"، "وقوع" المؤتَمَن على أمن بلده فيه خيانة لا يمكن أن "يُغَطّيه" فيها أحد.

[39] والكلام هنا لا يقتصر على "الموظّف" العادي، بل يتعدّاه إلى من بيده أمانة عدالة وأمن البلد ممن تربى "لِيُذَكَّر" دائما أنه إلهٌ لا يُسأل ولا يُحاسَب.

04/10/18 at 07:33 AM

mazenhajjar@btinternet.com wrote:

Subject: "أم الرسائل 2"، الجزء الثالث والأخير من 'خاتمة الرسالة'

لقد دخلت منطقة 'الشرق الأوسط' (وشعوب العالم) في أخطر مرحلة من تاريخها السياسي والاجتماعي (الأمني والاقتصادي)، وإن لم يتحرّك "الآن" العقلاء (وكل من لديه عين ترى وأذن تسمع) لـ "لجم" التطرّف و"الاستهتار المهيمن" على دوائر القرار عندهم (عند كلٍّ من "الحريص" عليهم، ومَن "فُرِضَ" ليتكلم باسمهم)، فإن أحداً لن يستطيع وقف الانجراف نحو هاويةٍ؛ ما رأيناه (إلى الآن) من خراب ما هو إلا بمثابة "المقبلات".

هناك تهديدات حقيقية شاملة (وعلى كل المستويات) يُراد لـ 'المؤمنَن' منها صرف الأنظار به عن حقيقتها، وما نراه من تبعات متزايدة لتغيّرات مناخية (صارت "شبه واضحة") إنما تُمثِّل أقل هذه التهديدات خطورةً[40]. "المفروض" القائم ممن يُفترض عليه دراسة ومواجهة (أو احتواء) هذه التهديدات، إن كان صالحاً لزمانه[41]، التاريخ و"الجغرافية" يثبتان اليوم فشله، وفي ما يصبح "العمل على إيجاد البدائل" لازما وقبل فوات الأوان.

تفاصيل الخطوات العملية المطلوبة أرسلها في رسالة خاصة قبل نهاية الأسبوع

[40] أي أن هناك 'أزمات اجتماعية – اقتصادية' عالقة، "أقلها خطورةً" (أيضاً) ما نراه من نظام مالي عالمي كانت انطلاقته في ظروف صعبة وشاذة، فُرِض (على الحلفاء وقبل الأعداء) من قبل الولايات المتحدة وكواحدة من أهم وسائل الهيمنة من أجل ابتزاز الشعوب عن طريق إغراقها (باسم التنمية) بقروض وديون متراكمة لا يمكن تسديدها، لـ "طابعة دولارات" متفلِّتة... وعندما يحيد ولي الأمر (أو الناطق باسمك) عن الخط، تنهار عملة بلدك، وبين ليلة وضحاها يتضاعف الدين الخارجي (بالعملة المحلية) وفي ما يُلقى باللائمة فيه على السياسات المتهورة لـ "المشاغبين" من أصحاب القرار.

[41] أي أن المؤسسات المعنية بمسألة الأمن الدولي والعالمي (الأمم المتحدة ومجلس الأمن) قد تم التأسيس لها في نفس الوقت وتحت نفس الظروف التي تأسست في ظلها باقي وسائل الهيمنة؛ وإن كانت صالحة لهذا الزمن التي كانت الدولة السيادية هي الممثل الوحيد أو 'اللاعب السياسي' الأوحد، ففي الساحة الدولية (وفي مسرح العلاقات الدولية) اليوم لاعبين سياسيين واجتماعيين لا يقلون أهمية عن الدولة التي تم تجريدها من عوامل سيادتها، ومن قبل مؤسسات مالية ومنظمات تجارية مشبوهة (أو غير مستقلة)، وفي ظل فوضى "الفائض" من المنظمات الدولية والحكومية وغير الحكومية.

"أم الرسائل" 2

خاتمة الرسالة (الجزء الثالث والأخير)

كنت *أتمنى أن يكون الكلام* وفي ما أختتم اليوم فيه 'خاتمة الرسالة' *مبنياً على إيجابيات ونوايا صادقة*، وكما قدَّمت به للجزء الثاني من خاتمة الرسالة *"متمسّكاً برهاني"*، *أملاً* في اجتناب *أي كلام سلبي وجارح*. ولكن *ما أشعر أنني لا زلت حياً من أجله* صار من الواجب التقدم به وفي ما لن يكون فيه تردّد ولا خيانة، بل قيامة لمشروع خلاص واضح وعلني يشارك فيه كل من لم يعد بينه وبين اليأس من رحمة الله إلا القليل.

ما سأكتبه في ختام خاتمة الرسالة هنا ليس استنتاجاً لحادثة أو حادثتين ولا خلاصةً لتجارب سنة أو سنتين، إنما هو ناتج تراكمات من الشبهات "الفاقعة" وفي ما كنت أصر فيه دائماً على تقديم احتمال خطئي فيه. هو حاصل تسليم بـ (أو "استسلام" لـ) 'حقيقة مرّة' عن واقع غير متوقَّع يُفتقَد فيه الأمل بأي خلاصٍ قريبٍ تدّعيه متشابهاتٌ كلٌّ منتظِرٌ لمخلِّصٍ عودتُه لنُصرةِ مستضعَفٍ لا ليركبَ موجةَ منتصِرٍ مستكبرٍ على أخيه.

عندما تنعدم الثقة بين الأشقاء والحلفاء (وقبل انعدامها بين الفرقاء والأعداء)، "يتعامل" عندها المتنافسون، وفي كلٍّ من عالمي الدين والمادة، على الدفع نحو "تطهير أعراقهم" وتحت عناوين الانعزالية والنظام الحمائي. وبالرغم من الخطأ الفادح الذي يمكن أن تكون قد وقعت فيه الولايات المتحدة في "تقزيمها" لساحتها الجامعة، تقليدها من قِبل مَن يفتقر إلى ما تمتلكه من حيلة ووسيلة فيه "استدراج" وانجراف أكيد نحو التدمير الذاتي.

تلك هي خلاصة ما أوصلتني إليه تجاربَ مثالياتٍ سابقةٍ وواقعية لاحقة، وخلاصٌ ممكن لا زلت أحلم به: "الاجتهادات" المتضاربة وجهل الشعوب بكل معطيات الحدث كان وسيبقى السبب الأول في خراب مجتمعاتنا. هيمنة 'أصحاب الأصوات العالية' على القرار وفي الأوقات الحرجة هو العائق أمام "ظهور" من يخلِّصنا. الخلاص بيد من يقدر على إدراك واستدراك المخاطر، وليكون عند الحاجة لإنسانيته من الأوفياء المخلصين.

"وبعد"،

لقد أتعبتُ وأرهقتُ عقول وقلوب الكثير من الأصدقاء بما كنت، وعلى مدى السنوات العشر الماضية، أختصر به خلاصة حراك وحدث لم يكن لدي الطاقة لشرح تفاصيله مباشرة مع كل من كنت أتواصل معه. وكما كنت أؤكد عليه دائماً، لم يكن لدي مانع ولم أسمح لتُفرَض علَيَّ الحواجز أمام انفتاحي على "الآخر"، ومن طبعي حفظ "أسرار" وخصوصيات "البيوت" وساحات لم أكن لأدخلها يوماً دون إذن مُسبَق من أهلها.

كنت أعتبر نفسي جزءاً من أي دعوة لصلاح الناس والبشرية، ومن أي مشروع للدفاع عن إنسانية الإنسان، دون التزامات حزبية أو تنظيمية وبغض النظر عن لون ولسان صاحب أو أصحاب هذه الأخلاقيات النبيلة. لم أحِد عن "أخلاقيات النقد" ومنذ أيام "البساطة"، لم أكن أستهضم 'الحكم بالجملة' أو الأحكام المُتسرِّعة، وعند "رفع الصوت" (وسيُرفعُ) عالياً، فحفاظاً على "بقاء ووجود" المُعتدي والمُستهتِر وقبل مصالح الآخرين.

"الواقع والحقيقة"... ومن دون تشفير أو تعقيد

ما دفعني لأبتعد عما كنت من "أجرأ" وأفعل الطاقات (الأكاديمية والعملية) في نقده من خلل دولي عالمي (وفي تجربة صعبة مريرة وطريق شائك و"مفاجآت"، وفي ما كان فيه خسارة أو تخلٍّ عن كل "ما كان لي")، إنما كان بدافع *'الحنين إلى أصحاب أخلاقيات'* وفي ما كنت (وسأبقى) فيه مخلصاً "محترِماً لأصلي"... عندما رفض زملائي في العالم المتقدم انتظار إشراك من كانت سيرتهم وصورتهم السيئة مطبوعة في ذاكرته (أي إشراك العرب والمسلمين في عملية البحث عن الحلول أو عن "قواعد جديدة" لمعالجة الأزمات العالقة)، وعندما تباطأ البعض العاقل من العرب (ممن ارهقني جلب انتباهه) في المساهمة فلأسباب أستطيع تفهمها. ولكن عندما يرفض (و"يقتل") الفاعل من أصحاب الأخلاقيات ما فيه تحقيق لأهدافه (او تصديق لشعاراته)، وعندما يُصرّ "المهيمن على ساحتهم" (أي ساحة 'محور المقاومة') على رفض ("ولو") مناقشة الأمر... فرائحة الفساد (أو الفاسد) تصبح عندئذ فاقعة، خيانةُ السكوتِ عن الخائن فيها أكبرُ شأناً من خيانة الخائنين.

عندما قمت بكتابة رسالة 'الواقع والحقيقة' (منذ عشر سنوات) ونشرها مع الرسالة التي سبقتها على المعنيين، وبالإضافة إلى مخاطر 'أمننة التهديدات' (بعد حادثة 11/09) وتبعات (و"خلفية") اغتيال الرئيس الحريري، كان الأمر يتعلّق بما وصلتُ إليه (عن طريق الدراسات الأكاديمية المعمّقة) من عبثية الاستمرار في القائم "الملتبسة" فيه أساليب 'تسوية الخلافات' Dispute Settlement بما تستلزمه معضلة 'حل النزاعات' Conflict Resolution، وفي ما يتعلّق بـ 'مبادرات السلام' وبـ "حل" النزاع أو الصراع العربي الإسرائيلي. كان الكلام عن 'منطق الهيمنة' وعما يفتح الأبواب أمام الاستهبال من غياب مؤسسات 'تشخيص الحدث'، وفي ما يستلزمه الأمر من نواة عاقلة لتوضيح الرؤية (أو للاتفاق على رؤية "منسجمة"، أو "غير متناقضة"). وكما كان لي إقناع بعض العقلاء من العرب[42] (وبالرغم من بساطة الطرح ورغم المثاليات المهيمنة عليه)، كان لي أيضا الوصول إلى أعلى مراكز صناعة القرار (وعلى مستوى رئاسة الدولة) في 'ساحة المقاومة'. وبعد عشر سنوات من "المماطلة"، والتي كلما أوصلنا 'استهتار الأهل' إلى القناعة بضرورة إثارة الأمر، كنا نفاجأ بمن و"ما" يُلزمنا الصمت و"يضع الأقفال" على أفواهنا[43]... إن كان يعني لي هذا الأمر شيئاً، فهو دليل على (أو أنه يوحي بـ) وجود من يتواصل مع هذه المنظومة الدولية من داخل البيت (أو الساحة)، وليحصِّنَ نفسه أمام أي مساءلة ومحاسبة داخلية محتملة، وكلما أحسَّ بما يتهدد هيمنته أو يفضح أمره!!

إن من أهم ما أشرت إليه وحذرت منه في رسالة 'الواقع والحقيقة'، عندما تسيطر عقلية 'منطق الهيمنة'[44] وفي استراتيجيات مبنية على "ثوابت" عقائدية عدائية[45]. الكلام كان عن الإدارة الأميركية زمن ج. و. بوش. عندما أعيدُ اليوم قراءة ما كتبته آنذاك، أجده مطابقاً لما أراه من منطق مماثل في ساحة 'محور المقاومة' (أو عند "المتسلّط" في/على هذه الساحة) وهذا ما أتخوّف منه اليوم ومما رأيته من "إقفال" للآذان والأبصار، ومن إبعاد (وترحيل قصري) لأصحاب النظر والبصيرة؛ ما دفعني لـ "أقفل" 'خاتمة الرسالة' بما أختتمها به يشمل مسلسلاً طويلاً من الاستهتار (ومن "الاستكبار") لا يقتصر على تعطيل كل ما فيه مصلحة عامة، إنما فيه شيء من الخيانة لـ "الأصل" ولأصحاب الأصل وللمبادئ التي بنيت عليها الثورة على المستكبرين.

---

[42] وبالإضافة إلى من ذكرتهم في رسالة 25/05/2018 من الجانب السعودي والمصري، من أهم المتلقفين للفكرة حينذاك كان الرئيس السوري! وللمستعجلين في إلقاء الأحكام، قريباً سأنشر تفاصيل ما ألمحت إليه في نهاية رسالة 01/06/2018 تحت عنوان 'تعقيب على رسالة لعنة ترامب'، بالإضافة إلى تفاصيل حسابات كل القوى المُفَعِّلة للثورة السورية ومن كان وراء إلزام الرئيس الأسد للمضي في ما كان لهذه "الثورة" أن تسير فيه.

[43] وكما يحدث اليوم عند اتخاذ قرار "رفع الصوت"، وإذ بقوى "الهيمنة" مجتمعة (وبشكل ممنهَج ومنسَّق) تسبقك لرفع الصوت ودق طبول الحرب وبطريقة تجد نفسك بتصميمك على قرارك محرجاً بتزامن وتناغم انتقادك (المخلص والمتجرّد) مع "مشروع" عدائي لا يمكن أن تكون جزءا منه.

[44] راجع نهاية الصفحة 8 من رسالة 'الواقع والحقيقة'، والحلقة الثالثة من الرسالة، المقطع الأول من الصفحة 22، والمقطع الثالث من الصفحة 26.

[45] نسبةً إلى ما كان يعتمده وينطلق منه الرئيس بوش (و) من "نبوءات" إنجيلية وعند محاولته إقناع الرئيس شيراك للمشاركة في الحرب على العراق (راجع خبر 'يأجوج ومأجوج' Gog and Magog و'مشيئة الله' التي تكلم عنها بوش في مكالمته الهاتفية مع شيراك في يناير/كانون الثاني 2003).

عندما رفض المهيمن على القرار الإيراني[46] "تسهيل" ما كنت أقدِّمه حينذاك من 'منبر مشرِّف' لهم ولقضيتهم، لم أكن أرضى لأشكِّك بنوايا من كان في نظري مثالاً للتواضع والحكمة، مفترِضاً العيب في طريقة العرض. ثم كان "استباق" الثورات العربية (في تونس ومصر)، وما كان للمهيمن من "رد" عليها في ليبيا وسوريا[47]، وكيف كان للمهيمن من داخل البيت فرض رؤيته و"شعاراته" في إدارته لما كان "من الواجب"[48] القيام به، وفي الطريقة 'الغامضة' التي تم التعامل بها مع مشروع المستشارية، وإلى السماح بقتل صاحب الدعوة!![49] وفي النهاية، فلما يتكرّر الآن، عندما تخطو تركيا عشرات الخطوات باتجاه الإيراني، وليرد عليها المهيمن ببعض "الخطوات التقليدية" الخالية من أي مما يمكن له إعادة أو بناء المطلوب من 'الحد الأدنى للثقة'... لهذا الإصرار على الاستكبار (و'الاستخفاف بالآخر') تبعات على مستوى التحالفات والمواجهة القادمة[50]، ستدفع ثمنها شيعة آل بيتٍ ليرقص على هدمه كل "بني لهبٍ" الداخلِ والمتآمرِ مع الخارج من بني صهيون.

لقد انتظرت طويلاً، وفي ما أتحمّل فيه مسؤولية تعطيل مبادرات لتجنيبنا ما أوصلنا طول الانتظار إليه؛ للذين وقفت في وجههم أن ينطلقوا بمن "ركب" ("السفينة")، وإن كنت لا زلت أصر على "حضور" المؤمنين. إن "رهاني" على المؤمن (أو المؤمنين) "باليوم الآخر" لم يكن يوماً مبنياً على منطلقات وحسابات ضيقة[51]، إنما لما أراه في المجتمع المؤمن من ضمانة لأمن واستقرار الدولة (ما شرحت تفاصيله في كتابات سابقة). وعندما "أروِّج" لتحصين ساحاتٍ (وفي تحالفاتٍ) جديدة ("مخالفة") فمن باب فقدان الأمل بالقريب المجرَّب[52]، وفي رسالة وداع صادقة وقبل الانطلاق بما سيتكامل كل شرفاء العالم (ومع بداية السنة القادمة) فيه، "إنذاراً" للمستهترين بأنفسهم (و"قبل الآخرين")، ومن أجل "تحريك الحميّة" وإيقاظاً لـ "الغافلين" ولـ "المنتظِرين".

---

46 لقد دئبت على التزام تسمية 'الجمهورية الإسلامية' وفي كل كتاباتي السابقة، ولتوقفي اليوم عن استعمال هذه التسمية سبب وجيه ينبغي التنبه إليه.

47 وأقصد بذلك تمكن "المهيمن الدولي" من التحكّم بـ "موجة" تلك الثورات "اللاحقة"، وليس تشكيكاً بنوايا شعوب تريد الخلاص من الظلم والعبودية.

48 والكلام هنا عن سوريا، وفي ما خسرت، بسبب تشخيصي للواقع وقولي للحقيقة فيه، نصف أصدقائي من خيرة 'طاقات الأمة' من الشعب السوري.

49 ما جرى في شهر سبتمبر/أيلول 2017، وفي ما كان ينبغي ألا أخرج منه بذاكرة أو عقل قادر على التفكير، وفي ما سأشرح تفاصيله عما قريب.

50 الاستمرار بهذه العقلية الاستئصالية سيخسرك من يتأمل بك مراهناً عليك من أهلك ومن جيرانك و"حلفائك"، وليغدر بك من يقوم اليوم بنفخك، ستكون فرصة مُنتظَرة (بعد "أربعين سنة") لمن يريد تصفية حسابات قديمة معك... لقد تم القضاء على الثور الأبيض... لمن ألقى السمع وهو شهيد.

51 المؤمنين بالدينونة والحساب وبالثواب والعقاب، وعلى طريقة *'كما فعلتَ يُفعَلُ بك، عملك يرتدُّ على رأسك'*، و*'كلّ كلمة بطّالة يتكلّم بها الناس سوف يعطون عنها حساباً يوم الدين'*، وفي ما يتّقي فيه الناس هذا اليوم الذي سيرجعون فيه إلى الله، *'ثم توفّى كل نفس ما كسبت وهم لا يُظلمون'*. *'إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين مَن آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون'*. وهذا يشمل كل من 'وُلِدَ على الفطرة' من المستقلين، وكل من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً من جميع الأمم مسلمين كانوا، مسيحيين أم يهود.

52 أي أن الأمر ليس فيه خيانة أو "قلّة وفاء" للأرض التي أعيش فيها أو وُلِدتُ فيها، إنما في طريق البحث عن الحق 'أينما وُجِد' وفي ظل ضوابط و"احتياطات" المقولة الإنكليزية القائلة: 'ما الذي يدفعني لأستبدل ظالماً على بعد ثلاثة آلاف ميل مني بثلاثة آلاف ظالم لا يبعدون ميلاً واحداً عني'!؟